

أ.د. علي الشبل | محاضرة بعنوان "حال السلف في استقبال رمضان"

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد الذي بعثه الله عز وجل رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا - [00:00:05](#)

اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الجمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا رمضان ضيف كريم يغتبط به اهل الايمان ويسر به ايما سرور - [00:00:27](#)

اقبلت عليهم تباشيره وهبت عليهم نسائمه وتباريحه هم اليه بشوق العبادة التي ميز الله بها رمضان عن غيره من الشهور رمضان بشر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ومن ورائهم امته - [00:00:53](#)

بقدمه وما فيه من انواع فضائل الله وخيراته روى الامام احمد والنسائي باسناد صحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رمضان - [00:01:19](#)

شهر مبارك فرض الله عليكم فيه صيامه يفتح فيه ابواب السماء. في رواية ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب الجحيم وتصفد فيه المردة. في رواية فلا ينفذون فيه الى ما كانوا ينفذون في غيره - [00:01:43](#)

فيه ليلة خير من الف شهر من حرمها وقد حرم الخير هذا رمضان الذي هافت اليه نفوس اهل الايمان تعلقت به اجيرا هم وخواطرهم فاذا اقبل عليهم فرحوا واستبشروا واذا غادرهم - [00:02:06](#)

تدموا على مغادرته اياهم لما جعل الله لهم فيه من المسابقة الى هذه الفضائل والى هذه هو شهر العتق لله فيه في كل يوم في كل يوم عتقى من النار - [00:02:34](#)

حتى اذا كان في اخر ليلاليه اعتق فيه ما لا يعتق قبله من النار فيه هذا الصيام وهي العبادة لاختص الله جل وعلا بجزائها وثوابها ونوالها من عنده في الصحيحين - [00:02:56](#)

من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لله فيه قال صلى الله عليه وسلم كله قال الله عز وجل كل عمل ابن ادم له - [00:03:15](#)

الا الصوم فانه لي وانا اجزي به ادع شرابه وطعامه وشهوته من اجلي الحسنة بعشر اضعافها الى سبع مئة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به للصائم فرحتان فرحة عند فطره - [00:03:33](#)

فرحة عند لقاء ربه يفرح لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك هذا الصوم وهذا شأنه اذا علمنا هذا يا رعاكم الله فانه في هذا التبشير والاستبشار سعدت قلوب المؤمنين - [00:03:53](#)

وكان للسلف فيه تطلع الى رمضان واي تطلع وروى معا بن الفضل وهو من متأخر اتباع التابعين. قال كانوا اي السلف يدعون الله عز وجل ستة اشهر ان يبلغهم رمضان - [00:04:19](#)

لم لما فيه من نفحات ينفعهم الله بها لمن اقبل على الله وقام بما يجب لله عز وجل فيه فاذا صاموا رمضان سألوا الله ستة اشهر ان يتقبله منهم فهم ليسوا في غرور - [00:04:39](#)

ولا في عجب يضمنون انهم بصومهم وقيامهم قد قبلوا بل يلحون على الله ان يقبله منهم يلحون على الله عز وجل ان يبلغهم اياه

ويحيى ابن ابي كثير من متأخر التابعين - 00:05:00

وهو من هو في علمه وروايته كان من دعائه اللهم سلمنا الى رمضان. اي بلغنا اياه على لنا سلمه لنا حتى لا يدركنا فيه ما يدركنا فيه من العطب واللهو واللعب - 00:05:24

الصارفة عن هذا الشهر في استغلال ايامه ولياليه وتسلمه منا متقبلا تسلم رمضان منا متقبلا وهذا من تواضعهم ومن عبادتهم ومعرفتهم ربهم حق معرفته هو شهر الخير هو شهر العمل - 00:05:45

شهر العمل لان من الناس من يدعي ولا يعمل يتمنى امانى ولا يدرك فيها العمل. رمضان لاهله شهر العمل الذي ينفعهم الله عز وجل فيه هو شهر التوبة تغلق فيه ابواب الجحيم - 00:06:11

ولهذا يا سعدك ويا عظيم ايها الصائم وايها المستقبل لرمضان لانه شهر كلنا صاحب الذنب كلنا صاحب تقصير في رمضان تفتح فيه ابواب السماء وابواب الجنان وتغلق فيه ابواب النيران - 00:06:38

لماذا لان الله يبسط يده في كل ليلة وفي كل نهار ويزداد ذلك في رمضان في مواسم الاقبال على الله سبحانه وتعالى لله فيه عتقاء من النار تصفد فيه المردة - 00:07:09

وهم شياطين الجن فلا ينفذون في رمضان ما ينفذون في غيره ولكن للأسف الشديد حل محلهم شياطين الانس تضاعفوا شرهم واظالمهم عباد الله عز وجل في رمضان. فها هم يجلبون الان - 00:07:31

بل يستعدون قبل الان من رمضان الماضي في انواع الصوارف الملهية والمؤذية للمؤمنين حتى تفوتهم هذه الازمان الفاضلة الشريفة في ايام رمضان ولياليه انهم يراكم الله لصوص رمضان وسراقه ويا اسفا - 00:07:56

في من يعرف يعلم بلصوصيتهم ويمكنهم من نفسه ومن وقته ومن هذه اللحظات التي ما اسرع ما تنقضي ونحن واياكم يراكم الله في هذه الازمان المتأخرة التي اسرعت فيها الايام والليالي اسرعا عجيبا - 00:08:23

كيف ذلك هذا الاسراع ظهر اية من ايات النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على صدقه لقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة لا تقوم الساعة حتى يكون العام كالشهر - 00:08:49

ويكون الشهر الاسبوع كالجمعة وتكون الجمعة اليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالسعة اذا احترقت تمضي الايام وهي اعمارنا في الليالي والايام. تمضي سريعا والمغبون كل الغبن من فاتت عليه ايامه - 00:09:15

وقد كدس فيها انواع الوزر والمغبون ايضا واقل منه من مضت عليه الايام سهلا فلم ينتفع بها والمغبوط من اودع فيها عملا يسر به يوم يلقي ربه يسعد بطاعته يسعد بصيامه - 00:09:45

حيث للصائم فرحة عند فطره باتمام صيام يومه فرحه بالفطر بعد ما كان ممنوعا منه وفرحته العظمى يوم يلقي ربه بفرح باجر صيامه فينادى الصائمون وحدهم ويدخل من باب الريان - 00:10:08

فاذا دخلوا منه اغلق الباب دونهم جزاء وفاقا اظماً اكبادهم في الدنيا لله عطشوا لله فارواهم ربي من الريان. وادخلهم الجنة من بابها باب الريان رمضان يستقبله ايها المؤمن بالنية الصادقة - 00:10:32

وبالعزم الاكيد وبعقيدة في قلبك يعلمها الله منك لان لان رمضان عبادة تركية للمفطرات هذه العبادة التركبة مبناه على نيتك ار الله من نفسك خيرا له رحمة شهر مغفرة شهر عتق - 00:10:56

اسألوا الله من انفسكم خيرا وسابقوا ونافسوا فيه تدرك فيها ما تدرك من رحمت ربكم وتكتب فيه من المعتقين والا فالخسارة الخسارة من جاءه رمضان ثم خرج منه ولم ينتفع - 00:11:24

وكان النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فجاءه جبريل وقال يا محمد قل امين. قال قل امين. قال قل امين ثم قال رغم انف امرئ ثم رغم انفه - 00:11:42

ادركه رمضان ثم خرج منه فلم يغفر له لم؟ لتقصيره باشرافه لتسويفه وتأجيله حتى لعبت عليه نفسه ولعب عليه شيطانه فمضى الزمان الفاضل سهلا عليه يستقبله بما استقبل به السلف الصالحون - 00:11:56

باحر ما تستقبل به ضيفا يأتيك حتى يخسرك في عشاءه وغدائه رمضان لا يخسرك وانما ينفعك تتخفف من الشحم واللحم والسمن
تصح قاله النبي عليه الصلاة والسلام ميدان للمسابقة وللمسارعة - [00:12:25](#)
الى الطاعة الى الصيام والقيام الى الصدقة والبذل الى قراءة القرآن وترتيله وترنم به وتدبره نستقبله ايضا بهذه النية العازمة بيننا
وبين رمضان هذه المدة في هذه الليالي قد تقتربك منيتك قبل ان تصل اليه - [00:12:50](#)
لكن اذا نويت ان تبذل فيه ما تبذل من العمل كتب لك هذا البذل عند الله وان لم تفعله حيث تبلغ نية المؤمن عند الله ما لا يبلغ عمله
بنوي خيرا ولله من نفسك ومن عقيدتك ومن نيتك فيه صدقا. فان اعظم الصدق صدقك مع الله - [00:13:18](#)
يستقبل رمضان ايضا بصيام ما عليك من قضا عليك او على احد من اهلك وهذا من اعظم ما يتساهل به الناس وقد اشغلوا المفتين
بالاسئلة بقي علي من رمضان الماضي كذا وكذا وجاءني رمضان الجديد وانا ما صمت. لانك فرطت - [00:13:45](#)
لأنك سوفت واجلت حتى ان منهم من عنده يوم او يومين. ولا يزال بالتسويق والتأجيل حتى يأتيه رمضان الجديد وهو لم يتب لم
يتمه بينما لو كان لعاعة من الدنيا - [00:14:07](#)
وامرا في اقتنائه له مضره سعى فيه اي ما سعي وهذا هو الغبن العظيم وهو الاسراف الكبير رمضان يستقبل ايضا لانك لا تصومه
احتياطا له بتقدمه بيوم يوم او يومين. نهاك عن ذلك نبيك محمد صلى الله عليه وسلم - [00:14:27](#)
وهو القائل لا تقدموا رمضان بصوم يوم او يومين الا من كان له صوم فليتم صومه يشمل من عليه قضا فيجب عليه المبادرة ويشمل
من كان يصوم صياما من اثنين وخميس وبيظ - [00:14:53](#)
وكذلك يصوم يوما يفطر يومين او يوما فانه يتم صومه لانه لم يصم قبل رمضان احتياطا له وفي عهده عليه الصلاة والسلام اسلم
رجلان من بلي قبيلة بلي المشهورة فاحدهما مات شهيدا في سبيل الله - [00:15:11](#)
ولا يخفى شريف علمكم ما اعد الله للشهداء من الكرامة والمثوبة وتأخر اخوه الثاني فمات بعده سنة واخبر النبي صلى الله عليه
وسلم ان الثاني ارفع من الاول درجة في الجنة وقد مات على فراشه - [00:15:34](#)
فقالوا يا رسول الله ذاك مات شهيدا في سبيل الله وهذا مات على فراشه قال الم يعيش بعده سنة ويصوم رمضان ويقومه وهذا يدلکم
على هذه الغنيمة العظيمة في صيام رمضان في نهاره وفي قيامه - [00:15:54](#)
ولا يتأتى هذا الا بنية عازمة وصادقة يقررها ويصدقها ويوثقها العمل الذي ترتفع به اسهمكم عند ربكم وحذاري حذاري يرفعكم
الله من ماذا من هذه الجادة الفاسدة تدرن ما هي - [00:16:14](#)
ان هذه الجادة الملل كيف الملل الذي يجعل من يصوم يمل ومن يقوم يمل هذا الملل الذي درج للأسف الشديد درجة على
الكثيرين فنجدهم وتجدونهم في اول ليالي رمضان - [00:16:42](#)
بالمثابرة والمسابقة وبعد ذلك ليلة بعد اخرى ويوم بعد اخر وهو في سامة وملل اجتهد ثم لحقه العطب وادركه الملل والسامة والتعب
وهذا والله اعلم لانه لم يجتهد لله انما شاكل وساير اصحابه - [00:17:15](#)
واهل حيه وجماعته فاجتهد في اول الليالي حتى عمروا المساجد وصار لها دوي بقراءة القرآن ثم لحقهم السامة والملل والكآبة
وانظروهم في اول الليالي اليوم الرابع والخامس وما بعده والنبي صلى الله عليه وسلم حذرنا هذا المرض النفسي - [00:17:47](#)
فقال خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا واحب العمل الى الله ماذا؟ ادومه وان قل داوم عليه صاحبه وثابر عليه
من العطب ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:13](#)
حذرنا من الغفلات ولهذا ارغم انف امرئ ادركه رمضان ثم خرج منه فلم يغفر له لم حذر من ذلك عليه الصلاة والسلام لانه لم يتعرض
لاسباب اسباب مغفرة الذنب واسبابي - [00:18:37](#)
الرضا بثواب ربنا جل وعلا وبعمله ومن ذلكم واسمعوا يا معاشر الشباب يا من اشغلتم وستشغلون في رمضان بلعب ولهو بحديث اكل
وشرب حتى يستثقل الواحد قيام التراويح مع الامام - [00:18:58](#)
والتراويح في رمضان سنة يصلى جماعة اورثناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وبفعله ومضى عليها عمل المسلمين جيلا بعد

جيل ما قال ان التراويح بدعة الا الروافض شيعة الشيطان - 00:19:22

يكسل الكاسل ويلعب اللاعب يتعب تتعبه نفسه الضعيفة من قيام ساعة او نحوها او اقل منها مع الامام والنبى صلى الله عليه وسلم ثبت عنه في حديث ابي ذر رضي الله عنه. في حديثه الطويل فيه ومن قام مع الامام حتى ينصرف - 00:19:43

كتب له قيام ليلة فرط بها لما صلى مع الامام تسليمه او تسليمتين ثم ذهب يمضي لماذا تمضي لان اصحابه مجتمعون ولان السوق قد قام ولان وراءه لعب ولهو وضيع عن نفسه الاجر - 00:20:06

بانه قام مع الامام قياما ولو يسيرا من الليل فاذا انصرف الامام اي سلم السلام المنهي في تراويحه فلك ايها المصلي وراءه كأنك قمت ليلة وليس الوقت يمضي فيما ينفع - 00:20:30

فليمضي فيما لا ينفع بل تمضي الاوقات فيما تظر ولا حول ولا قوة الا بالله امر اخر الفت الانتباه الكريم اليه في رمضان تدرون ما هو يا ايها الجمع الكريم - 00:20:47

ما هو يا ترى ها من يعرف يا اخواني الفت الانتباه الكريم الى امر في رمضان انه القرآن انه القرآن كلام ربي وهذا شهره شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن - 00:21:06

ما شأنك مع القرآن فيما مضى؟ وما شأنك الذي تنويه مع رمضان مع رمضان هذا في القرآن واني اشهد همتمكم في امور ثلاثة لعلها تكون رغبة لنا في العيش والحفاوة باحسن كلام وافضله - 00:21:37

واعظمه وهو كلام ربي وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس موقوفا ومرفوعا ان افضل ما تقرب العباد الى الله ما خرج منه يعني كلامه القرآن - 00:22:00

في حديث ابن مسعود وغيره رضي الله عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن فان لكم بكل حرف منه حسنة والحسنة بعشر اضعافها لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف - 00:22:16

وحذاري ان يكون عهدك بالقرآن رمضان الماضي وعهدك به رمضان الجديد فان هذا يتناول بنا الى ان يهجر حتى القرآن في قراءته وكان لرسول الله مع القرآن في رمضان شأن واي شأن في الصحيحين - 00:22:36

من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس اكرمهم كرما من غير هياط ومبالغات ورياء كان اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقيه جبريل فيدارسه القرآن - 00:22:56

يراجعه اياه حتى في رمضان الاخير راجعه القرآن مرتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى البخيل يا اخوان اللي يذكر عنده الرسول ولا يصلي ويسلم عليه. هذا بخيل - 00:23:19

بخيل على نفسه بالاجر كما في حديث رواه الترمذي وغيره عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصلي ولم يسلم علي - 00:23:33

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة شأن القرآن معه ما جدولك في رمضان في كلام الله ليس بمجرد تلاوة فقط بل تلاوة ومراجعة وتدبر - 00:23:49

وعيش بكليتك مع كلام ربي الذي ضعفت معه هذا الظعف وذهب معك منه هذا التسريف وهذا التقليل وامر ثالث وهو طرف مما كان عليه السلف الصالحون في القرآن عثمان ابن عفان رضي الله عنه الخليفة الراشد ذو النورين - 00:24:10

قام عند الكعبة بالقرآن كله في ركعة واحدة لم؟ لان الهمة والرغبة ادرك زمانا فاضلا وادرك مكانا شريفا فاضلا وعاش مع كلام ربي فقام به في ركعة ليس عثمان وحده - 00:24:38

بل جاء عن ائمة منهم ابي حنيفة والشافعي ويروى عنهم ان لهم في رمضان ستون ختمة خاتمة في النهار وختمة في الليل حفظوا اوقاتهم واعمارهم وعاشوا مع كلام ربي جل وعلا - 00:25:01

وهذا الامام البخاري العالم الذي يذكر في اصح كتاب بعد كتاب ربي له فينا في رمضان في كل يوم ختمة وفي قيامه يختم في كل ثلاث ليالي هذه الهمة وهذه المنازل في القمم - 00:25:23

ادركوها لما استشعروا هذا الزمان الفاضل واستشعروا هذه العبادة الفاضلة وقد يقول قائل اليس نهى نبينا صلى الله عليه وسلم عن ختم القرآن في اقل من ثلاث ليالي نقول نعم هذا على جهة الدوام - [00:25:47](#)

اما الزمان الاستثنائي كرمضان. زمان فاضل ومثله عشر ذي الحجة وكذلك المكان الفاضل كالحرم ومواسم الحج فهي مواسم استثنائية ولهذا جاء عن هؤلاء السلف الصالحون هذا الفعل ولا يظن بهم ان يخالفوا هدي النبي عليه الصلاة والسلام - [00:26:11](#)

قال الامام احمد واسحاق ابن راهوية رحمهم الله انه في الزمان الفاضل يشرع الاكثار من التلاوة وان قل معها التدبر قل لم ينتفي لماذا؟ استكثرنا من العمل كم نيتك ان تقرأ القرآن في رمضان يردك الله - [00:26:41](#)

لماذا اذا قرأ الامام بالناس شيئا فطول عليهم ضاقوا وضجروا ثم صار من غير الكرام منهم بل من اللئام يكرام من عندي من يعودون عليه بالمخاصمة والشكوى والشكاية. طول علينا وتعننا. بينما لو كان في سوق - [00:27:06](#)

ومقاضي العيد ما هي بعيدة يروح يفر السوق الساعات الطويلة ما يتعب اثقل القرآن عليه ام اثقل الشيطان عليه العبادة حتى تأفف منها واضطر. خذوا من الاعمال ما فان الله لا يمل حتى تملوا - [00:27:28](#)

الله ايها الاخوة الا يفوتكم هذا الشهر كما فات من فات من احبابكم كيف ذلك كلنا مات له قبل رمضان من مات من اقاربه ومن احبابه كبارا وصغارا يتمنون - [00:27:49](#)

يتمنون ان يدركوا رمضان انت هبت عليك نسائمه واقبلت عليك هبائه وتراويحه فاعزم قبل قدوم رمضان انك تعمل فتبلغ نيتك عند الله ما لا يبلغ عملك وادعو لهم فقد فاتوا - [00:28:12](#)

مات ابوك وفاة امك رمضان فاتى حبيبك رمضان بما قضى الله عليه من الموت فلا يفوتهم لا يفوتهم دعاؤك واستغفارك واستجلابك رحمت ربي عليهم حتى يهيى الله لك من يدعو لك وانت مجندل في قبرك - [00:28:36](#)

نعم هذه من هذه اللذائذ والرحمات والبركات التي في هذا الشهر من حرم هذا الشهر في خيره حرم الخير فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم الخير - [00:28:59](#)

لما التسوييف للتأجيل الاهمال للانشغال بالملذات والشهوات حتى تورثنا المعاصي والملمات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - [00:29:19](#)

اللهم بلغنا رمضان اللهم اجعلنا فيه من المقبولين. اللهم وفقنا فيه لرحماتك ورضوانك يا رب العالمين. اللهم لنا رمضان وسلمه لنا وتسلمه منا متقبلا. واجعلنا من عبادك الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه - [00:29:44](#)

اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب. كما اسأل الله جل وعلا ان يشملنا واياكم في رحماته وعفوه واحسانه وان يجعلنا من اهل الفردوس الاعلى من الجنة. وان ينزلنا فردوسه الاعلى منها بغير حساب ولا عذاب - [00:30:04](#)

اخوانا على سرر متقابلين صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا نسأل الله ذلك باسمه الاعظم بوجهه الكريم لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايعنا وولاتنا وذرائنا ولعموم المسلمين ان ربي جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والمعذرة اليكم عن تطويل - [00:30:25](#)

ايها الاخوة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. جزاكم الله خير - [00:30:53](#)